الاظهر وقيل اسحاق بذبح عظيم اي عظيم الجثة
سمين او عظيم القدر لان الله تعالى فدى به نبيا ابن
نبي واي نبي من نسله سيد المرسلين عليه السلام
وهو كبش اتى به جبريل عليه السلام من الجنة
وهو الذي قربه هابيل فقال لابراهيم هذا فدا
ولدك فاذبحه دونه فكبر ابراهيم وكبر ولده وكبر
جبريل وكبر الكبش واخذ ابراهيم الكبش
واتى به المنحر من منى فذبحه قال البغوي قال
اكثر المفسرين كان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة
اربعين خريفا وقيل كان وعلا اهبط عليه من
ثبير وروي انه هرب منه عند الجمرة فرماه بسبع
حصيات حتى اخذه فصارت سنة تنبيه
الذبح مصدر ويطلق على ما يذبح وهو المراد في
هذه الاية وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا وقوله
تعالى سلام اي منا على ابراهيم سبق بيانه في
قصة نوح عليه السلام كذلك اي كما جزيناك
نجزي المحسنين لانفسهم وقوله تعالى انه من عبادنا
المومنين تعليل لاحسانه بالايمان اظهار لجلالة
قدره واصالة امره وقوله تعالى وبشرناه باسحاق
فيه دليل على ان الذبيح غيره وقد مر في الاشارة
الى ذلك وقوله تعالى نبيا حال مقدرة اي يوجد

مقدار

مقدارا نبوته وقوله تعالى من الصالحين يجوز ان يكون
صفة لنبيا وان تكون حالا من الضمير في نبيا فتكون
حالا متداخلة ويجوز ان يكون حالا كاينه ومن
فسر الذبيح باسحاق وجعل المقصود من البشارة
بنوته وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشانه
وايما بانه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل
وباركنا عليه اي على ابراهيم بتكثير ذريته وعلى
اسحاق بان اخرجنا من صلبه بني بني اسرايل
وغيرهم كايوب وشعيب فجميع الانبياء بعده من
صلبه الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه
من ذرية اسماعيل وفيه اشارة الى انه معزز
علم فضل صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ومن
ذريتهما محسن اي مومن طايع وظالم اي كافر
وفاسق لنفسه مبين اي ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه
على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان
الظلم في اعتبارهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب
القصة الثالثة قصة موسى وهارون عليهما السلام
المذكورة في قوله تعالى ولقد منا على موسى وهارون
اي انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية
والدنيوية ونجيناهما وقومهما اي بني اسرايل
من الكرب اي الغم العظيم اي الذي كانوا فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)